الألبوم رقم ١

سوبر أوسكار

روايات مصورة للشباب

تونجا
القبيلة الملعونة

www.dvd4arab.com

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع كامل صدقي بالفجالة - القاهرة - ت ٩٠٨٤٥٥

الألبوم رقم ١

سوبر أوسكار

روايات مصورة للشباب

تونجا

القبيلة الملعونة

فى عصور ما قبل التاريخ ، ووسط تحديات لا حصر لها ، يحيا (تونجا) ، رجل العصور القديمة ، الذى يواجه مشكلات عصره ومتاعبه ، بروح حاسمة ، وحزم لا يلين ، ويتصدى لكل من يحاول تهديد قبيلته ، من وحوش حيوانية أو آدمية .. ومشكلات هذا العصر لا تهدأ أبدا .. ولا تنتهى .

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
٩ ش الوالدة سنقر بالعباسية - القاهرة - ت ٤٨٢٥٥٠٩

سلسلة جديدة

ونافذة واسعة ، تطل منها على أفضل وأعظم ما أنتجته قرائح الكتّاب وأنامل الفنانين ، فى مصر والعالم ، وتغوص عبرها حتى النخاع، فى عالم أنيق وفريد .. عالم يجمع ما بين المتعة، والإثارة، والفن، والجمال، ويتنقّل بك من غياهب الفضاء إلى أعماق البحار ، ومن الثلوج الباردة إلى الصحارى الملتهبة ومن الضحك والفكاهة، إلى المغامرة والخيال .. عالم القصة المصورة ، حيث الفكرة العميقة ، والكلمة الأنيقة ، و الرسمة الرشيقة .. إنه عالم خاص، فى سلسلة حقاً جديدة .. جديدة .. جديدة ..

المؤسسة العربية الحديثة

سوبر أوسكار

روايات مصورة للشباب

الفكرة العميقة

الكلمة الأنيقة

والرسمة الرشيقة

●●●

قصص ورسومات

مصرية وأوروبية

يتعلق بها

فكرك وقلبك

●●●

إشراف الأستاذ/حمدى مصطفى

معاونة/ د.نبيل فاروق

إعداد/ سيف حمدى مصطفى

●●●

جميع الحقوق محفوظة للناشر وكل اقتباس أو تقليد أو تزييف أو إعادة طبع بالتزوير يعرض المرتكب للمساءلة القانونية.

© Lombard / Aidans

طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - المطابع: ٨ ، ١٠شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية - المكتبات: ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ٤ شارع الإسحاقى بمنشية البكرى روكسى مصر الجديدة - القاهرة ت:٢٨٢٣٧٩٢ - ٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧

فاكس : 202/2596650 و 202/2827002 ج.م.ع

هذه هى قصة الرجال الأوائل..
نحن فى قارة أوروبا الوسطى..
منذ زمن بعيد جداً.. ربما مائة ألف عام إلى الوراء.. وربما أكثر

منذ لحظات، اختفى نجم اللهب عند حافة الأرض.. وببطء وهدوء، حل الظلام محل النور، وعم السكون أرجاء الوادى.....

وعلى ضفاف النهر الكبير، تجمعت الحيوانات البرية الكثيرة للسقاية

بينما وقف مجموعة من الرجال الأشداء فى صمت، يراقبون الموقف باهتمام، من فوق هضبة عالية قريبة من النهر..

هناك! إنهم قادمون!!

وفجأة.. ارتفعت همهمات مكتومة من عمق الوادى..
وبسرعة، ازدادت الضجة وضوحًا، بينما ظهر فى الأرجاء، حول المستنقعات، قطيع كبير من أفيال الماموث الضخمة يقودها ذكر يطلق فى الأجواء صياحًا رنانًا ومخيفًا.

وساد الهرج والمرج ضفاف النهر، وأسرعت مجموعات كبيرة من الحيوانات إلى الهروب من وجه هذا القطيع المخيف..

ولكن، هناك من لايستسلمون بسهولة..

اصطف البقر الوحشى أمام العدو القادم فى قطيع قوى ومتماسك.. وفجأة، اندفع أحد الذكور الكبار من الصفوف فى اتجاه الدخلاء..

نهاية سيئة! تلقاه الماموث ذو الجلد السميك بحركة التفاف عنيفة من نابه الطويل

وألقى به كغصن شجرة ميت على بعد عشرة أقدام بين أقرانه..

وكان الدرس كافيًا.. أثبت العدو مرة أخرى أنه أقوى من أن يُقْهَر.. واضطر قطيع البقر والثيران إلى أن يستسلم بمرارة، ويترك الميدان للمنتصر..

وفى تخاذل وهزيمة، اتجه القطيع المدحور إلى الوادى العشبى بعيداً عن النهر..

بينما اختفى مجموعة من الرجال على جوانب الطريق..

هاهم! فلتستعدوا ياإخوة! اقفزوا عليهم عندما أرفع ذراعى

الآن!

ولكن، وعلى بعد خطوات، اختار رجل أن يواجه ضحيته بمفرده..

من هو هذا الصياد الوحيد الشجاع؟ وماالذى دفعه إلى هذا القتال المجنون غير المتكافئ؟

وفى قفزة بارعة، اندفع المحارب الشاب على ظهر الدابة المتوحشة، وغرس فى رقبتها طرف رمحه المدبب بكل قوته.. وأثار هذا الهجوم المفاجئ الدابة فاندفعت تنفخ وتخور من الألم، وتقفز فى جميع الاتجاهات بعنف وقوة.

ولكن الرجل الجسور الراقد على ظهر الدابة تماسك جيداً.

هه! لن تتمكنى من الهروب من «تونجا»! هه..! سيكون «تونجا» الأقوى! هه! هه!

وفى تلك الأثناء، فى صدر الوادى، كانت مجموعة المحاربين تعانى كثيراً من الصعوبات واندفعت الحيوانات المحاصرة فى قتال عنيف أودى بحياة العديد من المحاربين.

ولكن تفوق الرجال فى العدد، أوصلهم إلى النصر فى النهاية..

ياهاااا!!!

«إن كاووم» سعيد! هذا هو الصيد الحقيقى!

سوف تسعد القبيلة بهذا النصر! إن قوة «الجمور» تزداد كل يوم...

لقد بدأ الظلام فى الهبوط! يجب سلخ البقر، حتى نحمل اللحوم ونعود بها إلى القرية..

وهبط الظلام.. وترك الصيادون جثث ضحاياهم فى الوادى، وانطلقوا يحملون على ظهورهم كتل اللحم الثقيلة، عائدين إلى مخيمهم..

بينما جلس المحارب الوحيد فى مكان آخر، يراقب فى فخر ضحيته الراقدة على الأرض فى صمت..

لقد انتصر تونجا بمفرده!

وفى المخيم، كان الحماس شديداً. اندفع الأطفال والنساء للقاء الصيادين وهم يطلقون صيحات السعادة ويقفزون فى كل اتجاه تعبيراً عن فرحتهم.

هاهم ! انظروا!

ييهوو!

لقد أحسن «كاووم» ورجاله الصيد! إن «ناجير» فخور بأبنائه.. ولكن.. ألم يكن «تونجا» معكم؟

إن «تونجا» لايذهب معنا! لايذهب مع «كاووم» إلا المحاربون الأقوياء الشجعان!

إن «كاووم» يقسو على أخيه الأصغر! لقد أثبت لنا «تونجا» من قبل أنه أصبح صياداً بارعًا! لابد أن يعترف «كاووم» بهذا ويتوقف عن احتقار أخيه الأصغر

واجتمعت القبيلة كلها حول النار التى أشعلتها النساء.. وامتلأ الجو برائحة الشواء الشهية.. وساد المكان روح من السعادة والخفة عمت قبيلة «الجمور»

وقام زعيمهم «ناجير» رافعًا ذراعه طالبًا الصمت...

إن «كاووم» محارب قوى! لقد قاد قتالاً رائعًا مرة أخرى مع محاربيه ! سيكون قائداً عظيمًا «للجمور».. حينما يذهب «ناجير» سوف يتسلم «كاووم» عصا الزعامة عن حق واقتدار

إن «كاووم» هو الأقوى سيصبح «كاووم» زعيمًا عظيمًا! فليحيا «كاووم»!!

وفجأة، توقفت الهتافات! واستدارت الجموع لتنظر فى دهشة للقادم الجديد!!؟

إن الرجل هنا! إنه يتقدم! يخترق صفوف القبيلة التى اصطفت فى صمت ودهشة! هذا الرجل، هذا المحارب الشاب الذى يحمل على كتفيه جثة ضخمة وحشية كبيرة هو «تونجا»!

«تونجا» الابن الثانى لفاجيرا. وتقدم إلى داخل المخيم، حاملاً غنيمته فى خفة برغم حجمها الكبير، شاعراً بالأعين ترقبه فى إعجاب وهو يسير..

وخيم الصمت التام على المخيم.. وانتصب «تونجا» واقفًا أمام أبيه وأخيه بعد أن سقط حمله الثقيل تحت أرجلهم..

وفرد «تونجا» قامته المديدة وهو ينظر بفخر إلى الجموع

وبابتسامة واسعة على وجهه، بدأ الحديث

لقد قاتل «تونجا» بمفرده وانتصر على الوحش المخيف

وتوقع المحارب الشاب أن ترتفع هتافات الجموع من أجله! ولكن.. لم يحدث أى شىء من هذا القبيل. وسرت همهمات بين الصفوف، ربما عبرت عن إعجاب وربما لا.

سبب ظهور «تونجا» المفاجئ بينما كانت الجموع تهتف بحياة «كاووم» حرجًا شديداً.. وشعر «ناجير» بخطورة الموقف..

إن قوة «تونجا» وشجاعته المتزايدة تسعد جميع إخوانه لأن قوة القبيلة تنبع من كل أبنائها..

حاول «ناجير» بهذا الحديث الهادئ لابنه الأصغر أن يتجنب حدوث المشاكل ولكن..

إن «كاووم» ليس سعيداً! إن إحضار قطعة من اللحم الميت لا تثبت شيئًا!

ماذا تقصد يا «كاووم»!؟

تونجا

وبينما كان «تونجا» يواجه «كاووم» توالت صور عديدة من الماضى على ذاكرته، وتذكر كيف حاول أخوه الأكبر دائماً أن يحقره أمام الجميع بكل قسوة!

ها ها!

لقد قتل «كاووم» وأصدقاؤه العديد من البقر، وتركوا الكثير منها على الساحة للطيور لتأكلها، بينما حملنا أطيبها للقبيلة!

وبعد رحيلنا، لابد أن «تونجا» أتى مع الوحوش الجائعة إلى الساحة وحمل ماأراد من بقايا صيدنا وأتى به إلى هنا! ها! ها!

أصاب هذا الادعاء «تونجا» فى مقتل!

سوف يندم «كاووم» على أقواله! لو كان يظننى مازلت طفلاً فهو مخطئ! لقد قاتلت الوحش وقتلته! وأنا لاأخشى «كاووم» نفسه الآن!

ها! ها! إن «تونجا» يمزح! هل يجرؤ الغزال الضعيف على أن يحارب النمر المخيف!؟

وعم الذهول المخيم! وكحيوانات برية، وقف الأخوان وجهاً لوجه استعداداً للانقضاض على بعضهم حين..

السلام يا أبنائى! أنا آمركم.

طالما أن «ناجير» هو الزعيم هنا، لن يسمح لأبنائه أن يقتل بعضهم بعضاً! إن القبيلة فى حاجة إلى كل أبنائها الأقوياء كى تعيش وتتقدم! يجب أن يتحدوا أمام العدو، وأمام الحيوانات المتوحشة!

ولكن «كاووم» لايستسلم!

نحن ندرك حكمتك ياأبى! إن كان «تونجا» العزيز يبغى إبراز قوته، فدعه يقاتلنى بلا سلاح!

وافقت القبيلة على هذا الاقتراح الذكى ولم يملك «ناجير» إلا الاستسلم

فليكن!

وبرغم أن القتال بلا أسلحة، إلا أن «ناجير» كان يعلم أن هذا لن يجعله أقل عنفاً أو خطورة! والتف المتفرجون فى حلقة واسعة، وسرعان مابدأ القتال..

وازدادت حلكة الليل، وارتفع صوت الرعد المرعب.. فى مكان قريب، وقف ظلان يرقبان فى اهتمام تلك الأصوات من مخيم «الجمور»..

وفجأة، بدد البرق ظلمة الليل.

وفى لحظات، اندفعت السحب السودا ء الكثيفة تسكب شلالات من المياه على أرض الوادى.

وفى مخيم الجمور، استمر القتال العنيف برغم الأمطار المنهمرة

وتلطخت أجسام المحاربين بالطين، وهم يصطدمون المرة تلو الأخرى بالأرض المبتلة فى لطخات عنيفة..

وبدأ التردد يعم الجموع.. وأخيراً بدا أن نهاية القتال قريبة.. ثم فجأة، الذهول التام!

وعند قدمى المنتصر، رقد «كاووم»، «كاووم» القوى، منكومًا على الأرض وملطخًا بالطين!

فى البداية، لم يشك أحد من قبيلة الجمور فى النتيجة السريعة والمحتومة للقتال! ولكن القتال استمر لفترة طويلة بين الطرفين، فى هجوم وارتداد متبادلين..

واستجمع «تونجا» هو أيضا قواه وقام ببطء، ثم بدأ فى جمع أسلحته، دون أن ينظر إلى تلك الجموع التى أحاطته

وانطلق تاركًا القرية وراءه ليختفى فى الظلام

بينما انتصب «كاووم» هو الآخر واقفا.. جسده متصلب كالصنم، وعيناه تنطقان بكره شديد تجاه من سبب له تلك الهزيمة النكراء.. والتفت حوله الجموع فى صمت وقلق..

سوف أقتله!
سوف أقتله!

وتوقفت الأمطار عن الهطول.. وفى تلك الليلة الباردة، خيم على القرية الصمت القلق والترقب المخيف..

تونجا

وهاهو ذا الفجر يلوح فى الأفق.. بينما «تونجا» منطلق فى السير يتسلق المرتفعات في محاولة لإزالة الهم عن قلبه، ورأسه يدور في كل أحداث الليلة الماضية

وتدافعت الأفكار فى رأسه

لقد قتلتُ البقر الوحشى! لقد انتصرت أيضًا على «كاووم»!

إنه يكرهنى أكثر الآن بالتأكيد! حتى القبيلة لاتحب «تونجا»! لماذا؟ لايوجد من حولى غير «ناجير» أبى الذى يقدر قدراتى ويعترف بقوتى...

ولم تستمر التأملات طويلاً.. فما إن لاح فى الأفق شبح وعل كبير، حتى نحى الشاب الشجاع من «جمور» أفكاره جانبًا، وانطلق يطارد صيده الجديد.

أما فى معسكر «الجمور» فقد استمر القلق يخيم على الأجواء.. وتعمد الجميع أن يتحاشوا «كاووم» الذى تسببت هزيمته من أخيه الأصغر فى زيادة عصبيته بدرجة شديدة.. وكان «ناجير» هو الوحيد الذى تجرأ على أن يحادثه.

لقد أخطأ «كاووم» حينما استشار «تونجا»! كان على «كاووم» أن يدرك مدى القوة التى وصل إليها أخوه الأصغر

هه! لم يكن قتال البارحة قتالاً حقيقيًا! سوف أثبت للجميع أننى الأقوى

وحينما أُصبح زعيمًا للقبيلة، سيضطر «تونجا» لأن يخضع لى!

من الحكمة أن يتخذ «كاووم» من «تونجا» حليفًا بدلاً من أن يجعله عدوه!

ولكن «كاووم» المغرور لم يعد يستمع إلى الزعيم.. ووقف الحكيم العجوز ينظر فى حسرة إلى الشاب القوى الذى ابتعد سائراً فى اتجاه الجبال الصخرية البعيدة..

وعند وصوله إلى قمة الهضبة، اتجه «كاووم» إلى كهف كبير فى الصخور..

اقترب يا «كاووم» لقد كنت أنتظرك!

القبيلة الملعونة

إن «جوور» يعرف ماالذى أتى بـ «كاووم» العظيم إلى هنا..

الليلة الماضية فى أثناء الرعد، عرف «كاووم» الذل لأول مرة أمام القبيلة.. والآن، يشتعل القلب بالكراهية وتصرخ النفس طلبًا للانتقام!

سوف أخترق جسده برمحى، وأحطم عظامه بشومتى!

فليحتفظ «كاووم» بهدوئه! إن «تونجا» أخا «كاووم» وابن «ناجير».. لن يغفر زعيم الجمور لـ «كاووم»..

أريده أن يموت!

إن أرواح الأرض والسماء والماء والنار العظيمة، هى التى ستقرر مصير «تونجا» استمع جيداً!!

وقام الساحر من مكانه وبدأ يدور فى رقصات مجنونة حول اللهب.

إن قوة «توجا» وشجاعته تعظمان مع الأيام.. سيصبح غريماً خطيراً على «كاووم».. ولكن لايجب أن يخشى «كاووم» شيئاً...

لن يحكم «تونجا» قبيلة «الجمور» أبداً! إن «تونجا» متعال ويتجاهل كل قوانين القبيلة! إنه يسخر من تحذيرات «جور» ولايقدم القرابين!

إن «تونجا» يثير غضب الأرواح ويستجلب على نفسه لعنتها! لن يفلت «تونجا» من العقاب!!

وهاهى إرادة الأرواح: ستكلف الأرواح «كاووم» بمهمة! وإذا أتمها سوف يتمكن أيضا من إطفاء نار الانتقام التى تشتعل فى قلبه.. هذا هو ماعليك عمله..

وفى تلك الأثناء، كان «تونجا» مازال فى أثر صيده الثمين، حتى وصل إلى قمة ضيقة فتوقف فجأة عن مسيرته..

تونجا

أفيال الماموث..!!

ومن فوق قمة الهضبة، توقف المحارب الشاب، ليتأمل فى إعجاب تلك الكائنات العملاقة الرائعة واللطيفة!

إن أجسادهم كالأرض وأقدامهم كالأشجار!

إن هذا الخرطوم الثعبانى الطويل قادر على أن يخنق النمر، أو حتى الثور الكبير!

وفجأة، استولى حلم مجنون على فكر الصياد الشجاع.. فانطلق هابطًا إلى مجرى الماء.

وعند وصوله إلى المجرى، ترك أسلحته على الضفة، وغاص فى الماء سابحًا إلى الضفة الأخرى..

وعلى بعد عدة أقدام من الضفة، اعتلى سطح صخرة مسطحة، وأخذ يحادث تلك الكائنات العملاقة.

واقتربت بعض الأفيال من النهر فى دهشة، فلقد جذبت تلك الأصوات الغريبة الصادرة من هذا الكائن الضعيف الواقف على قدمين انتباهها.

إن «تونجا» يحيى الماموث العملاق! إن أفيال الماموث هى أقوى مخلوق على وجه الأرض.. وهى لاتخاف التماسيح ولا وحيد القرن!

تتراجع أمامهم قوة أسد الكهوف ونمر المستنقعات! إن «تونجا» يشعر بضعفه أمام أفيال الماموث العملاقة! ولكنّ «تونجا» صديقهم

وفى تلك الأثناء، على الهضبة المجاورة، وقف ظلان يرقبان ذلك المشهد المثير

وفى نفس اللحظة..

ها هو !!

انظروا! لقد فقد «تونجا» عقله! سوف تسحقه الأفيال تحت أقدامها!

وفى الواقع، بدأ الصياد الشاب يقترب من الضفة فى جرأة مجنونة حتى صار على بُعدْ بضع خطوات من القطيع ثم انهمك الشاب فى مهمة غريبة

إن الأرواح تساندنا! سوف ينتهى «تونجا» بإرادتهم.. وستقوم تلك الأفيال بمهمة الانتقام بدلاً من «كاووم»

وهكذا! يثبت «تونجا» صداقته للأفيال القوية.. لقد جمع «تونجا» من أجلها أعشابًا خضراء شهية وجذوراً رطبة رخوة

وابتعد «تونجا» عدة خطوات إلى الوراء.. وبدا على تلك الكائنات العملاقة أنها تتفهم حديث «تونجا» الودى وتصرفاته الهادئة

وببطء شديد..

إنى أرى حكمة الماموث العملاق! لقد أدرك أن «تونجا» صديق!

وفجأة، ارتفعت أصوات صيحات مزعجة ومفزعة من الهضبة المجاورة، لتقطع الصمت..

ووووهى ىىىى

وتصيب القطيع العملاق بالاضطراب والهياج.. وفى غضب استدار أحد الذكور ناحية «تونجا»

هاها! لقد نجحت خطتنا! إن الماموث غاضب، وسيصب غضبه على «تونجا»!

استمروا فى الصياح! لقد انتهى «تونجا»!

تونجا

ولكن مع الأسف لم تنته الأخطار بعد!

وانطلقت التماسيح بسرعة مدهشة تجاه الضحية الجديدة..

وألقى الشاب بنفسه فى الماء! وحاولت الحيوانات العملاقة أن تتبعه، ولكن الصخور المتراصة على حافة النهر منعتها من الاستمرار.. لقد نجح «تونجا» من الهروب من الماموث.

وبعد تردد قصير، غطس «تونجا» تحت سطح الماء واحضر صخرة كبيرة شل بها الفك المفترس لمهاجمه.

ثم ارتفع «تونجا» على السطح مرة أخرى واقترب من الضفة حيث النجاة، ولكن هاجمه وحش مائى آخر..

وفجأة، انقض شبح قوى وضخم على التمساح المهاجم! وارتفعت أصوات العراك الرهيب الغاضب أمام الرجل المذهول من الدهشة..!

وانتهز «تونجا» الفرصة وقفز الى الأرض الصلبة والتقط بسرعة أسلحته وأبتعد عن النهر..

لقد وصل النمر ذو الأنياب الطويلة فى وقته تماماً.

ووقف «تونجا» يراقب القتال الدموى من بعيد

ولكن لماذا هاجم هذا التمساح المخيف؟ آه! حسن! لقد انتصر على وحش الماء! ولكن... ماذا سيفعل الآن؟

وبينما خرج الوحش المفترس منتصراً من الماء، توقف للحظات يتشمم الهواء.

هل سينطلق فى إثر بطل قصتنا الآن؟..

وانطلق القط الوحشى فى إثر «تونجا»، ثم بعد تردد قليل، تحول فجأة عن هدفه واختفى فى داخل الأحراش

وشعر الصياد الشاب بزوال الخطر أخيراً.. وإن كانت كل تلك الأحداث الأخيرة أصابته بالحيرة..

إن «تونجا» لايفهم! كان بإمكان النمر أن يتبعه! وهؤلاء الرجال الذين أثاروا قطيع الماموث.. من هم؟

وحينما وصل إلى قمة الهضبة

إنى أرى رجالاً هناك!!

وبالفعل، خرج ثلاثة رجال أشداء من مخبئهم، عرف فيهم «تونجا» أخاه واثنان من أخلص أصدقائه واتجهوا ناحيته.

أنتم من أفزع الماموث؟..

نعم.. نحن!

وفجأة أدرك «تونجا» أنه أمام تهديد جديد...

لقد كان «تونجا» يتقرب إلى الماموث! لماذا يمنعنى إخوتى؟.. ماذا يريدون منى؟

لقد جاء «كاووم» إلى «تونجا» ليتحداه! إن «كاووم» لايقبل هزيمته الأخيرة! إنه يرغب فى قتال «تونجا» قتالاً بالأسلحة!

إن أخى يتبعنى دائمًا وكرهه فى قلبه! لماذا؟ ماذا فعلت فى حقه؟ هل يلومنى لأنى أصبحت صيادًا بارعًا وأرغب فى أن أكون محاربًا حقيقيًا؟

إن «تونجا» مجرد شاب مغرور! سوف يصبح «كاووم» زعيم كل قبيلة «الجمور» قريبًا جداً لأنه الأقوي! وسيبقي الأقوي!! هل يخاف «تونجا» من القتال إذن؟

سوف أجبرك على القتال!

إن «تونجا» لايخاف القتال! ولكنه يرفض أن يريق دم إخوته!

تونجا

كدداك

إن «تونجا» يبدو كالأرنب بين يدىّ!

كيف أتفادى القتال؟ أأهرب؟ لا! يجب أن أقاتل!! ولكنى لاأرغب فى القضاء على أخى!! ولكن «كاووم» ورجاله يريدون موتى! فلن أخرج حيًا من هذا المكان!

وبدأ القتال عنيفًا ومميتًا!

اقتل! اقتل!

توك

أعطه هراوتك!

بينما، بالقرب من المكان...

ارتفع صوت ارتطام الهراوت فوق الساحة! وحاول «تونجا» تفادى الهجوم الغاضب لأخيه! ولكن برغم كل محاولاته، بدأت ضربات «كاووم» تنال منه وشعر بساقيه تتخاذلان.. حينئذ بدأ الغضب يتمكن منه وقرر أن يضرب أخاه ويصيبه فى مقتل!

فات الوقت! كان عليه أن يقرر هذا من البداية!! ولكن الآن...

فجأة!...

حذار! لقد عاد غمر المستنقعات!

رررر١١١ووووو

وانطلقت تلك القطة العملاقة من بين الصخور، في سرعة الريح، لتنقض فوق الرجال!

إلى الأشجار سريعًا!

وفى عدة قفزات سريعة، وصل الوحش الضارى إلى ساحة القتال..

ولكنه بدا كما لو لم يلحظ «تونجا» الذى رقد بلا حركة بين الأعشاب، بل انطلق فى إثر الرجال الثلاثة الهاربين.

وبعد عدة قفزات أخرى، انقض الوحش على المحارب الأقل سرعة!

لقد فقدنا «أكو»! وليس بإمكاننا أن نفعل شيئًا! إننا عاجزون أمام النمر..

إن نمر المستنقعات عدو رهيب! إنه أقوى من خمس محاربين مجتمعين! ولكن، لماذا لم يهاجم النمر «تونجا» أولاً؟

لقد رأى النمر «تونجا» بلا حياة، وفضل الحصول على ضحية أخرى.. ولكن ماذا يفعل النمر الآن؟..

إنه يترك «أكو».. إن هذا غريب؟!

إنه يتراجع فى اتجاه «تونجا» ربما أراد التأكد من أنه لن يهرب منه..

وفى تلك الأثناء، كان هذا الكائن الغامض الذى عاصر كل الأحداث، يخرج من مخبئه

ومستغلاً صخور الوادى وارتفاعاته للتخفى، اتجه بحذر إلى «تونجا».

تونجا

لقد رحل النمر! ولكن يجب أن نتحرك بحذر، ربما كان يتجول فى الأنحاء...

لقد مات «آكو»

إن «كاووم» يريد أن يتأكد من أن «تونجا» تعرض لنفس المصير! هيا لنرى

لقد اختفى «تونجا»!

توجد آثار فوق الأعشاب، لابد أن النمر سحبه إلى عرينه

لماذا أخذ النمر «تونجا» بدلاً من «آكو»؟

ربما كان جسد تونجا أقرب للعرين..

ربما.. لقد كنت أرغب فى إنهاء هذا القتال مع «تونجا».. لقد كان النمر حليفى لولا تدخل النمر

لا بهم! لقد أثبت «كاووم» أنه الأقوى بين كل قبيلة «الجمور»

فلنعد إلى القبيلة! لقد انتهت مهمتنا!

وحمل المحاربان جثة زميلهم الثالث وأعادوها إلى القبيلة! وفى تلك الليلة، تم دفن المحارب طبقًا لطقوس القبيلة

وبعد انتهاء الطقوس

لم يعد «تونجا» إلى القبيلة منذ فترة طويلة.. ألم يره «كاووم» أو أحد رجاله؟ ألم يلحظ آثاره فى أى مكان؟

لا! إن «تونجا» يتحاشانا! إنه يفضل الوحدة على صحبة إخوانه! سيقع يومًا ما فى براثن أحد تلك الوحوش الضارية وهو يتجول بمفرده فى تلك الأحراش والمستنقعات!

وفى تلك الأثناء

أوه! كتفى.. رأسى! أوه! ماذا حدث لى؟

أوه!!

اهدأ يا «آرام»!

فليهدأ أخى «تونجا» لن يؤذيه النمر!

إنك تعرف اسمى!! من أنت؟ كيف جئت إلى هنا؟

أنا «ناوون» ابن قبيلة «الجمور» مثلك، ألا تعرفنى؟

«ناوون»

نعم، «ناوون» الأعرج؟ «ناوون» الضعيف الهزيل؟ أضعف من أضعف فتاة فى القبيلة!

«ناوون» الأعرج؟ نعم، إن «تونجا» يتذكر هذا الكائن الهزيل، الذى كان الجميع يعاملونه باحتقار وقسوة!

إنى أعرفك الآن.. ولكن.. لقد طردت من القبيلة منذ عدة مواسم!

نعم، لقد كانت القبيلة تكره «ناووم» دائمًا لأنه كان ضعيفًا، وعنده ساق أقصر من الأخرى.

لقد كانت والدة «ناووم» تحميه على قدر استطاعتها من ظلم الآخرين، ولكنها ماتت ذات يوم.... إذن!

إن القبيلة لاترغب فى وجود أشخاص ضعاف بلا فائدة بين صفوفها.... **ارحل من هنا!!**

لن يعيش طويلاً!

سوف تلتهمه الوحوش سريعًا!

لقد اعتقد الجميع أن «ناوون» مات منذ فترة طويلة! ولكن، كيف استطعت أن تنجو من كل مخاطر الأحراش ثم... هذا النمر..؟

تونجا

لقد كان «ناوون» ضعيفًا ربما، ولكن ليس جبانًا! وبرغم شعوره بأنه أقل من الآخرين، إلا أنه كان بداخله شعور أكيد بالرغبة في الحياة..

لقد همت على وجهي في الأحراش، وكنت أتغذى على الجذور والفواكه، وأبتعد بقدر استطاعتي عن طريق الوحوش الضارية.

لقد سرت طويلاً بلا هدف.. ثم.. بعد المستنقعات.. وجدت نفسي أمام مدخل كهف..

ربما احتميت فيه من برد الليل. ولكن يجب أن أكون حذراً، ربما كان مسكونًا!

ولكن ماهذا..؟ عظام وهياكل! وماذا؟ نمر صغير! أنا في عرين النمر! يجب أن أرحل سريعًا!

لقد فات الوقت!

ردا

ولكن فجأة!

ووه! إن «ناوون» يرتجف! لقد نجا من الموت مرتين بأعجوبة

لم تكن إصابته خطيرة! لقد اصطحب «ناوون» النمر الصغير خارج الكهف وعالج إصابته! وكبر «آرام» سريعًا.. أسرع كثيراً من «ناوون».. وأصبح الصديق الوفي لـ «ناوون» الذي يحميه من كل المخاطر..

وبقيت فترة طويلة متعلقًا بمكاني وارتجف من الخوف.. تحت الصخور، ربما كانت الأم حية.. وبعد مرور وقت لاأدريه، نزلت إلى الأرض في اتجاه مخرج الكهف و فجأة..

النمر الصغير! لقد نسيته! آه.. إنه مجروح!

القبيلة الملعونة

ومنذ ذلك الوقت، و «أرام» وأنا نعيش فى منطقة المستنقعات، بعيداً عن أعين كل أعداء «ناوون»

ولكن «ناوون» لم يستطع مغادرة المنطقة برغم كل جحود إخوانه من القبيلة.. لقد كان «ناوون» يتجول كثيراً بالقرب من المخيم ويرقب القبيلة وهى تمارس نشاطاتها المعتادة..

لقد كنت آمل أن يأتى اليوم الذى أثبت فيه للقبيلة أنى نافع، بالرغم من ساقى القصيرة وضعف جسدى.. ثم بدأت ألاحظ الصعوبات التى يتعرض لها «تونجا» فى القبيلة.

?

لقد رأيت كيف كان «كاووم» يؤذي «تونجا» كثيراً.. ورأيت هذا القتال الدامي بين الأخوين.. وكنت هناك حينما فشل «تونجا» في علاقته مع أفيال الماموث.. وكان من الممكن أن أشهد موت «تونجا» لو لم ينقذه «أرام» مرتين من الموت..

لماذا تدخل «ناوون» لإنقاذى؟ فيم تهمه حياتى؟

لقد رأى فيك «ناوون» رجلاً مخلصاً ونبيلاً لايؤذى الضعفاء بقوته.. كما أن «تونجا» يتعرض للأذى من إخوانه مثلما كان «ناوون» يعانى منذ زمن بعيد..

ولكنى تحدثت كثيراً جداً! يجب أن يرتاح «تونجا» لأن جراحه فى حاجة إلى علاج! سوف أذهب لأبحث عن مزيد من الأعشاب المعالجة..

فى أثناء ذلك، فى كهف الساحر «جور»..

لقد مات «تونجا» إذن! لقد تحققت إرادة الأرواح! إن «كاووم» مخلص للأرواح وسوف تكافئه قريباً!

إن «جور» يتنبأ لـ«كاووم» بأنه سيصبح زعيماً للقبيلة قريباً جداً

إن «جور» يستطيع الاتصال بالأرواح! إن قوة «جور» عظيمة! سيظل «كاوشوم» مطيعاً لـ «جور» دائماً!

إن هذا الغبى سيفعل كل ماآمره به! عن قريب يصبحون جميعاً تحت سيطرتى!

وبعد عدة أيام..

الخرتيت الأسود!

لقد عاد الخرتيت الأسود! إنه فى المستنقعات!

فليجتمع أكثر الرجال شجاعة وقوة! سوف نطارده بالرماح!

انتظروا! إن «ناجير» يقدر حماس المحاربين الشجعان! ولكن، الخرتيت الأسود عدو لايستهان به..

تونجا

إن ظهور الخرتيت الأسود فى الأنحاء دائمًا نذير شؤم.. لقد كان الخراب يحل بالقبيلة كلما ظهر الخرتيت الأسود..

ولهذا يجب أن نقاتله بسرعة، ونتخلص من تهديده لنا إلى الأبد..!

اليوم، سينتصر «كاووم» ورجاله على الوحش!!

الموت للخرتيت الأسود!!

حسن! سوف تنطلقون فى إثره! ولتحفظكم الأرواح وترعاكم!

سيهلك الخرتيت الأسود بأيدى شباب القبيلة الشجعان!!

ياهووه

ياه ياه

وقبل الانطلاق للصيد، دخل المحاربون فى كهف الساحر «جور» ليؤدوا الطقوس والرقصات قبل الخروج فى إثر الحيوان..

وبعد انتهاء الاحتفال..

لقد حان الوقت! فليتحرك «كاووم»!

«تونجا»... انظر!!

؟

وفى تلك الأثناء....

لقد التأمت جراح «تونجا» واستعاد قوته تمامًا.. ماذا تنوى أن تفعل الآن؟

يجب أن أعود إلى القبيلة!

إن «الجمور» يحاربون الخرتيت الأسود!

إن الجمور محاربون أقوياء!

ولكنهم متهورون! إن الخرتيت عدو قوى! إن «أرام» نفسه يتجنب لقاءه! من الجنون قتاله هكذا!

من الجنون أن تطارده بالرماح! إن قوته أكثر من قوة كل المحاربين مجتمعة! كان من الأفضل أن تستدرجوه إلى فخ..

إن الحيوان الأسود ذكى، ولن يقع فى فخاخنا! ولكن.. هل أرى يد أبى ترتعش.. ألم تعد تلك يداً قوية مثلما كانت، يد الزعيم؟!

إن «كاووم» لايخاف من لقاء الخرتيت الأسود.. انظر!

وانطلق الخرتيت الأسود ليهاجم «كاووم» ولكن الأخير قفز فى براعة..

انظر إذن ياأبى! أمازلت تخاف القتال وترفضه؟.

لم يتراجع «ناجير» أبداً أمام القتال..

ان «كاووم» يستفزنى؟ إنى أشعر بالتهكم والسخرية فى كلامه؟ ماذا يريد إذن؟ هل يبغى إذلالى؟

آهـ!

«تونجا».. ماذا تفعل؟

تونجـا

وبنظرة سريعة ، استطاع "تونجا" أن يقدر مدى الخطر الذى يتعرض له والده .. وانطلق "تونجا" لمساعدة والده ولكن ... فات الوقت !

لقد جرحه الخرتيت بشدة يقرنه القاتل ... وها هو ذا يعاود الكرة ..

وغرس المحارب الشاب رمحه بقوة شديدة ، يحركها غضب مجنون ، فى الجلد السميك لهذا الحيوان القاتل ..

وانطلق الحيوان العملاق فى غضب أعمى يجرى بعيداً عن القرية ، وخلفه تدافع المحاربون يتبعونه برماحهم..

ياهاا!! ياهاا!!

وإن كان "كاووم" مازال مشدوهًا من التدخل السريع والمفاجئ لأخيه ...!

تونجا مازال حيًا!؟

"تونجا" إنك على قيد الحياة !! إنك مخلص ياولدى.. خذ حذرك ! إن طموح "كاووم" .. أصابه بالجنون ! إنه يرغب فى الزعامة.. الآن! خذ حذرك ..

تونجا انتبه

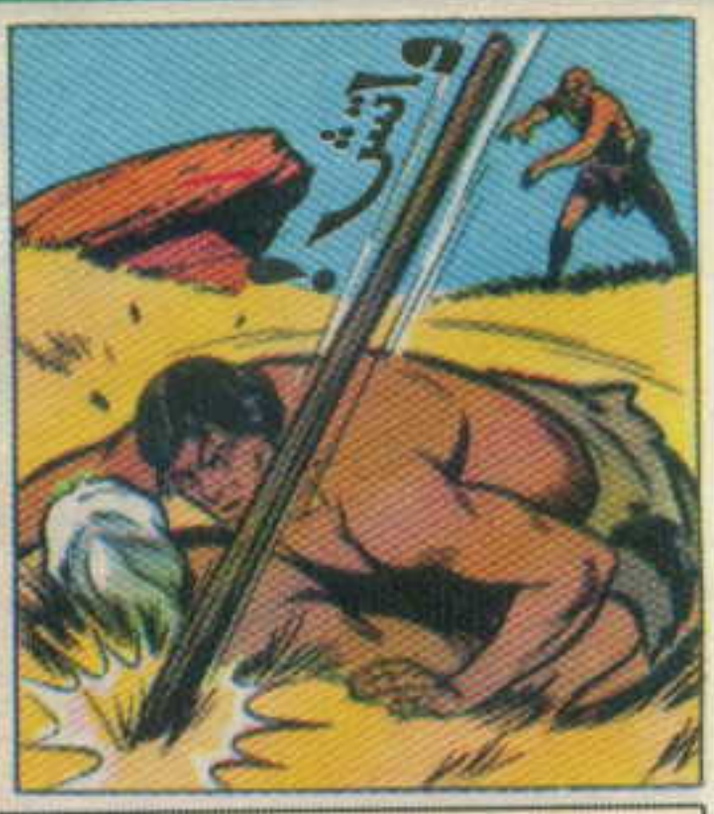

إن الحظ يحالف «تونجا» أنا لاأعرف كيف تغلب على جراحه وهرب من النمر..

لايهم! إنك لن تهرب الآن! سوف تهلك تحت تأثير ضرباتى وأسلحتى، ولن أتركك إلا جثة هامدة!

ولكن فى تلك اللحظة، ظهر «ناوون»..

وشعر «تونجا» بقلبه يعتصره الأسى

إن «كاووم» هو السبب فى موت «ناجير»! مثلما حاول أن يقتل «تونجا» من قبل! إن «كاووم» يكره ويحتقر إخوانه و«تونجا» يرفض هذا! ليست هذه أخلاق أبناء قبيلة «الجمور»..
هذه المرة، «تونجا» هو الذى سيتحدى «كاووم»!

سوف يتقاتل ولدا الزعيم «كاووم» و «تونجا»! لايجب أن يحاول أحد التدخل وإلا هلك بمخالب نمرى المتوحش!

وهكذا، وقف الشقيقان وجهًا لوجه مرة أخرى! بدا واضحًا أن القتال هذه المرة سيكون بلا رحمة!

آآآه!

تونجا!

ماذا تنتظر إذن؟
اقتلنى.. اقتلنى!!

نعم.. إنك تحت رحمتى الآن يا «كاووم».. باستطاعتى أن أقتلك.. ولكنى لن أفعل.. هيا انهض!

لقد هلك «ناجير»! القبيلة فى حاجة إلى زعيم! «تونجا» لايرغب فى أن يكون زعيمًا للقبيلة، ولم تكن أبدًا هذه أمنيته! ستصبح أنت زعيم يا «كاووم» كما كان مقدراً! ولهذا أتركك لتعيش!

نعم يا «كاووم»! اذهب الآن! إن «الجمور» ينتظرونك! سلامتهم تعتمد على حكمتك وقوتك! فليكن والدنا مثلاً واضحًا فى ذاكرتك، ولتحفظك روحه من الأخطار!

لقد أظهر «تونجا» كرمه، إن «تونجا» طيب القلب! ولكن ماذا ينوى «تونجا» أن يفعل الآن؟

سوف أهجر القبيلة! إن إخوتى يكرهونى ويحتقرونى! أما أنا فبرغم حبى لهم إلا أنى غير نادم، فقد وجدت أخًا جديداً..

ألقى «تونجا» نظرة وداع أخيرة على جثمان أبيه، ثم انطلق بعيداً دون أن ينطق بكلمة..

وعلى بعد مسيرة عدة أيام من هذا المكان..

عند تلك المرتفعات ، وراء الجبال العالية ، حيث تغرب الشمس ، يأمل "تونجا" فى أن يجد أرضًا جديدة ..

إن قلب "ناوون" ممزق ! إن "أرام" لن يبتعد عن أرضه ومنطقته التى شب فيها.. وصداقة الإنسان تعرض على "ناوون" لأول مرة .. هل يرفضها ؟ ولكن هل يفترق عن "ناوون" صديقه الوفى الذى قضى معه أجمل الأوقات؟

هل ستأتى معى يا "ناوون"؟

فليعطنى "تونجا" مهلة للتفكير .. وإذا لم أظهر حينما يسقط الظلام على قمة الجبل ، فسيعرف "تونجا" أننى تراجعت ولن أصحبه..

"أرام" ، صديقى منذ الأزل ! لقد كبرنا سويًا وأكلنا سويًا ومررنا بأوقات حلوة كثيرة سويًا وواجهنا كثيراً من الأخطار والآلام !

وفيما بعد ، فى المبعاد المتفق عليه ..

لم يأت "ناوون".. لماذا يشعر "تونجا" بالألم يعتصر قلبه؟ إن صداقة "ناوون" بالنمر لاتقدر بثمن، ولم يستطع فراقه.. حسن.. يجب أن أرحل..!

ولكن .. بعد وقت قصير..

تونجا!

صديقى !

وانطلق الصديقان على الطريق .. وبعد مرور يومين.. وعند هبوط الليل ..

ووه ! إن "تونجا" يشم رائحة الإنسان ! إنها ليست رائحة "الجمور" !

هنـاك !

تونجا

ولم تسنح الفرصة لـ"تونجا" كي يحتمي بالأشجار ! إذ تدافع سرب الذئاب الجائعة تجاه ،"تونجا" وهي تصيح صيحات عالية مخيفة !

وكانت قبيلة من الذئاب الجائعة قد اكتشفت رائحة الإنسان .

القبيلة الملعونة

تونجا

تساقط مطر خفيف ومنعش أعاد الوعي لـ "تونجا" .

آه ! إن جسد "تونجا" ممزق ! ماذا حدث ! آه إنه دب الكهوف !

لقد سقطت من على الصخور... كم من الوقت مر على وأنا بلا حياة؟ ولكن الدب اختفى.. يجب أن أعاود السير..!

وبعد أن استعاد أسلحته انطلق "تونجا" على الطريق، محمومًا و.. قلقًا..

من المستحيل أن أعوض الزمن الذى فقدته .. هل سأصل إلى القبيلة قبل الأعداء ؟

مع الأسف ، عند وصوله إلى معسكر "الجمور" ..

فات الوقت !

لقد فات الوقت فعلاً ! لقد رأى المحارب الشاب بعينيه الأعداء يحاصرون معسكر "الجمور" ! بينما وقف محاربو "الجمور" محتمين بصخرة مرتفعة ، يدافعون عن مدخل الكهف الذى احتمى فيه الأطفال والنساء .. وبرغم قوتهم وبراعتهم ، بدا رجال "الجمور" كما لوكانت كثرة عدد الأعداء قد تغلبت عليهم، ولاحت الهزيمة فى الأفق ...

وبدون تردد انطلق "تونجا" وهو يصيح مهاجمًا صفوف العدو الخلفية ..

جوووا !

وأخذ "تونجا" يضرب بهراوته ورمحه ، حتى تخلص من عدد كبير من الأعداء المحيطين به .

ووجد "تونجا" نفسه فى وسط قبيلته المحاصرة .. ولشوان معدودة ، التقت نظرات الشقيقين ، ولأول مرة يرى "تونجا" فى عينى أخيه نظرة عرفان مخلصة ..

ولكن العدو بعد أن تدارك نفسه بعد هذا الهجوم غير المتوقع ، لمّ صفوفه واستعد للهجوم مرة أخرى .

إلى الأمام !

ولكن فى نفس اللحظة!

ياووو.. بدووااااو!

القبيلة الملعونة

وبينما تملكت الدهشة صفوف المحاربين من الجهتين، انطلق وحش أصفر يزأر زئيراً مرعباً، ويقوده رجل غريب، ينشب مخالبه القاتلة فى صفوف الأعداء!

بـــروووو!

«ناوون»! «أرام»!
لقد نجت القبيلة!

نـــرررر

أيها المحاربون الشجعان! إن هذا النمر فى صفنا! إنه يحمل لنا النصر! يجب أن تدفعوا العدو وتهلكوه ! إلى الأمام!.

إلى الأمام !.

وبدا أخيراً كما لو كانت رياح الهزيمة تغير من اتجاهها! وانطلق المعتدون يركضون فى هلع خوفاً من الهجوم غير المتوقع لنمور المستنقعات!!

آآهـهـهـهـ بـرررر

بينما دبت الحياة فى محاربى «الجمور» وأخذوا يطاردون فلول المعتدين!.

وبعد عدة جولات من القتال، انهزمت القبيلة المعتدية هزيمة تامة.

لقد انتصر «الجمور» ! «ناوون» ياأخى.. لقد نجت القبيلة بفضلك أنت و«أرام»اولكن كيف اجتمع شملك على نمرك؟!

حينما افترقت عن «تونجا»، كان علىّ أن أتقدم فى منتهى الحذر.. ولكن «أرام» كان يبحث عنى ويتبع أثرى.. وحينما عثر على، أصبح كل شىء سهلاً..

ولكن، فى الظل..

يجب أن يختفى تماماً من طريقى!!

تونجا

وبعد هذا النصر غير المتوقع، التف رجال «الجمور» حول زعيمهم «كاووم» واقترب الأخير من «تونجا» و «ناوون».

«تونجا»، أخى يا أشجع المحاربين!

لولا تدخله الشجاع هو وصديقه الغريب ونمره المتوحش، لهلكت القبيلة! إن القبيلة كلها تشكر المحاربين الشجعان!.

وفى أثناء حديث «كاووم».

لن أخطئه!

تونجا حذار!

ويسرعة انقض أرام على المعتدى، وكان هجومه قاتلاً!.

آآآهـ

إنه «جور» الساحر!

اهدأ يا «أرام»!

لقد تسلل خلف «تونجا» ليقتله، ولكن النمر جعله يلقى المصير الذى كان يتمناه لـ«تونجا»!

لقد كان «جور» يكره «ناجير» و«تونجا» لأنهما يتزعمان القبيلة ولايستمعان إليه! أما أنا، فقد كنت أطيعه واستمع إليه لأنه كان يثير غرورى وكبريائى.. ويملؤنى بالكراهية تجاه كل إخوتى..

ولكن «كاووم» يعرف الآن الحكمة الحقيقية! إنه يندم على كل الأخطاء التى ارتكبها فى حق أخيه، ويطلب منه العفو والصفح..

إن «تونجا» فى غاية السعادة، ويقبل صداقة شقيقه الأكبر ولكن هناك أمراً آخر..

أيها الإخوة «الجمور» استمعوا جيداً! هاهو «ناوون» لقد كان له الفضل فى إنقاذنا هو ونمره! إن «ناوون» أخى! ولكنه أخوكم أيضاً لأنكم تعرفونه!

وفيما بعد، فى المعسكر، كان أبطالنا الثلاثة يتلقون هتافات التحية والتشجيع من كل أفراد القبيلة.

تونجا يحيا! يحيا ناوون!

نعم، إنكم تعرفون جميعًا «ناوون» الأعرج! لقد حكمت عليه القبيلة بالموت منذ زمن بعيد، وهى الآن مدينة له بالحياة!

النهاية

ناوون الأعمى

وفى هذا اليوم، انتهى الأصدقاء الثلاثة من تناول وجبة شهية، بعد يوم طويل من الصيد الثمين.. وامتلأت نفوسهم بشعور لانهائى من الرضا، بينما غلب أجفانهم النعاس.. لحظة نادرة من الهدوء فى عالم تلك الكائنات البدائية..

وتاهت نظرات الصديقين فى العالم اللانهائى المجهول الممتد أمامهم، وأخذا يتأملان الآفاق البعيدة..

وفجأة، تنبهت عينا أحدهما وتركزت على نقطة محددة فى تلك المرتفعات البعيدة..

هناك، فى الجدار، فتحة أكثر ظلاماً، هى مدخل كهف يعرفه جيداً.

واستطاع أن يتخيل تفاصيل الكهف.. ثم توالت الصور على ذاكرته والذكريات... وبرغم بعد تلك الأحداث إلا أن مجرد تذكرها أصابه برعشة خفيفة..

لن ينسى «ناوون» أبداً ذلك الكهف وتلك اللحظات البعيدة التى بدأت فيها صداقته بذلك النمر الصغير ذى الأنياب..

إنك الآن أكثر ضعفاً حتى من «ناوون».. سوف يُعنى بك «ناوون» من الآن فصاعداً.

آررررم

لقد فقد النمر الصغير أمه.. إنه يقبل التحالف الذى يعرضه عليه «ناوون».. ربما استطاعا سوياً أن يواصلا الحياة..

آررررم

نعم.. نعم.. سيسميك «ناوون»

آررم؟

إن ظهور «أرام» فى حياة «ناوون» هو بادرة خير من الآلهة.. لقد شعر «ناوون» بالحياة تدب فى أوصاله من جديد.

إن الكهف مخبأ جيد.. ولكن علينا أن نزيد من وسائل الحماية..

ولكن الحكيم الكبير قال: الأكل أولاً! لايقاوم المحارب الشجاع الأخطار وهو جائع! فلينتظر «أرام» هنا، سوف يحضر له «ناووم» الطعام!

هذا الآدمى الساذج الصغير، لايعرف أن الاختبارات الحقيقية قادمة..

ياللمسكين «ناوون»!

وعند أول صياح، استدار «ناوون» ليكتشف سرباً جائعاً من الضباع يجرى فى اتجاهه!

الضباع !

وأسرع الفتى الضعيف يبحث عن مخرج، ويجرى ويجرى وهو يفتش الأنحاء بحثاً عن مخبأ..

وصرخ الشاب الصغير وهو يتسلق الشجرة، حينما نهش ساقه أحد الضباع وإن لم يتوقف عن محاولاته.. وبكل مايستطيع من قوة وخفة، تخفى فى وسط الأغصان .

مخبأ! يجب أن أجد مخبأ! هناك.. الشجرة.. يجب أن أصل إليها سريعاً..

وبدأ الطفل الصغير يستجمع أنفاسه قليلاً، وإن كان الخوف مازال مسيطراً عليه.. عند جذع الشجرة، التفت الضباع فى دائرة وارتفعت أصوات صياحهم تهدد الضحية الضعيفة..

ولفترة طويلة، استمر حصار الضباع للفتى الصغير حتى سقط الظلام..

مازالوا هناك! إن «ناوون» يستطيع سماعهم!

واستسلم الفتى الصغير الجائع الخائف للبقاء في هذا المهد، المكون من أغصان الأشجار! وهكذا قضى أول ليلة له خائفاً وحيداً، محاطاً بالموت من كل ناحية.

وبدا له الوقت والخوف بلانهاية.. وبالتدريج، اختفى صوت الضباع من حوله، ولكن هل رحلت فعلاً؟ لم يتمكن «ناوون» من الإجابة على هذا السؤال في الظلام.

ولم يجرؤ «ناوون» على مغادرة مخبئة إلا حينما لاح أول ضوء من أنوار الفجر..

وعاود الفتى رحلة البحث عن الطعام.. ومرت فترة طويلة إلى أن..

وأدرك «ناوون» حينئذ أنه لايحمل أي سلاح.

سيحمل «ناوون» هذه العصا ربما استطاع أن يدافع عن نفسه بها.. يجب أن يصنع «ناوون» رمحاً حقيقياً فيما بعد.

هناك، لابد أن ذوى المنقار المعوج قد وجدوا صيداً ثميناً..!

وأقترب «ناوون» سريعاً من المنطقة.

آه، إنها الضباع! لقد صادت وعلاً!

ووقف «ناوون» مذهولاً مما يرى، بينما يمزقه الجوع والخوف.

ربما بقى بعض اللحم لـ«ناوون» و«أرام» بعد ان تنتهى الضباع من تناول طعامها.

وحينما فرغت الضباع من وليمتها انقضت الطيور الشرسة على البقايا.

ووجد «ناوون» نفسه ينتظر بصبر نافد نهاية الوليمة، بينما شاركه الانتظار مجموعة مخيفة من الطيور الشرسة..

وكان العراك عنيفاً عليها..

تراجع يا ذا المنقار المعقوف.. هذه القطعة لـ «ناوون»..

ولكن النسور الجائعة على غير استعداد لأن تتنازل عن طعامها.. واضطر الشاب الصغير إلى أن يواجه هجومًا حاداً من المخالب الممزقة القاتلة.

وأخذ الشاب يدافع عن نفسه بعصاه بجنون.

هان

هان

إن عددهم لكبير جداً.

إن «ناوون» ضعيف جداً أمامهم.. سوف يمزقونه..

وأوشك الشاب الضعيف على الهلاك..

عندما ظهر سرب جديد من المهاجمين أدى إلى تفرق جماعة النسور..

الضباع..! لقد أنقذت الضباع «ناوون»، ولكنها قد تؤذيه أيضاً! يجب أن يهرب «ناوون» سريعاً!

ووجد الشاب الضعيف نفسه مرة أخرى ضحية لضعف قدراته التى أدت به إلى الوحدة والعزلة التامة.

لقد انهزم «ناوون»! لم يتمكن من الحصول على قطعة اللحم.. إن «ناوون» جائع! عليه أن يجد طعاماً! الطعام!

وما الحل؟ البحث والبحث مرات ومرات عن الطعام.. والأمل الذى يلوح ثم يختفى..

ثم خيبة الأمل المريرة.

لقد فشلت! لقد فشلت! لقد فشلت! إن «الجمور» على حق! لن يكون «ناوون» أبداً صياداً أو محارباً! إنه غير قادر حتى على صيد ذى الآذان الطويلة أو طير الماء الغبى! إن «ناوون» غير جدير بأن ينتمى إلى «الجمور» إنه لايستحق الحياة!

ولكن قوة غامضة كانت تدفعه إلى أن يكمل مسيرته ورغبته فى الحياة والاستمرار، لم تنطفئ برغم جوعه الشديد.

ربما كان على «ناوون» أن يبحث فى «المياه الحية» من قبل. إنها تحتوى على كثير من الطعام!

وبعد العديد من المحاولات الفاشلة.

لقد نجح «ناوون».

الدببة

ولشدة جوعه ونفاد صبره شرع «ناوون» فى أكل السمكة الحية حينما..

من المستحيل الهرب من هذه الناحية ! يجب أن أحاول الوصول إلى الضفة الأخرى من النهر.

وبرغم ضعف التيار إلا أنه دفع الشاب الأعرج الضعيف.

الذى كان جاهلاً بأصول الطفو على الماء..

ولكن النهر كان مملوءاً بالصخور والجذوع الميتة.. وتمكن الشاب الضعيف من التعلق بأحدها والوصول إلى الضفة الأخرى بعد محاولات يائسة للنجاة..

القبيلة الملعونة

وشعر الشاب الصغير بعد كل تلك الهزائم، فى أولى محاولاته مع الطبيعة، بقسوة الضعف وذل العجز.

إن «ناوون» غير قادر على الحرب.. لن يكون أبداً محارباً.. مثل بقية إخوته.. إنه.. يرفض الحياة!

ولكن.. وبرغم أفكاره المشوشة الحائرة..

«أرام» لقد نسيه «ناوون»! لابد أنه مازال ينتظر! إنه ينتظر الموت، هو أيضاً!

وأثارت تلك الأفكار الأخيرة الغضب فى قلب «ناوون»..

لايمكن أن يتخلى «ناوون» عن «أرام»!

ودفعت تلك الأفكار الأخيرة الشاب لأن يحاول مرة أخرى ويستكمل مسيرة البحث عن الطعام..

لن تسد تلك الفواكه الصغيرة جوع «ناوون» ولكن.

ماهذا! همهمات؟ كما لو كانت أصوات بشر.

هناك! دخان! وتلك الرائحة! أرى رجالاً هناك.

إنهم من شباب قبيلة «الجسور»

إن ذراع «تونجا» هى الأقوى! سيرمى رمحه إلى بعيد جداً!

تونجا

لقد اصطادوا غزالاً وهم يشوونه على النار! إنهم إخوة لـ «ناوون» ولكنه لن يجرؤ على الظهور أمامهم! سوف يقتلونه!

ولكن رؤية الطعام ورائحة اللحم التى وصلت إلى أنف الشاب الجائع، أفقداه بعضاً من حذره، و....

تشاك

ولم يدر «ناوون» كيف ومتى وصل إلى الكهف - وهناك ارتمى على الأرض فى تهالك شديد بجانب صديقه الجديد، الذى لم يكن أقل منه ضعفاً وجوعاً، لدرجة أن «ناوون» دهش حينما وجده مازال حيًا!

واختفى «ناوون» بين الفروع والصخور وهو يرتعش! وظهر الصياد الشاب باحثاً عن رمحه..

وشل الخوف «ناوون»، ولكنه وجد المحارب الشاب ينظر اليه فى دهشة وتردد، ثم استدار دون أن ينطق بكلمة، وعاد أدراجه من حيث أتى..

وكان على وشك العودة إلى زملائه حينما!

!

وانتهز الشاب الأعرج الفرصة وانطلق هاربًا والحيرة تشتت عقله، واتجه بسرعة فى اتجاه الكهف وهو يفكر..

لقد كان هذا المحارب هو «تونجا» الابن الأصغر لـ «ناجير» لقد كان بإمكانه قتل «ناوون»! كان عليه أن يقتله! لماذا لم يفعل؟ لماذا؟.

يالصديقى التعس! إن صداقتنا ستكون قصيرة وبلا فائدة! لم يتمكن «ناوون» من إحضار طعام.. لقد عاد «ناوون» ليموت.. لنموت معاً.. سيذهب «ناوون» و«آرام» إلى أرض الأجداد.

وهكذا، رقد الصديقان فى ركن صغير من الكهف، يملؤهم الشعور بالضعف والهزيمة، فى انتظار الموت والذهاب إلى أرض الأجداد..

وفى نهاية تلك الليلة، كان أسد الكهوف يحمل ضحية جديدة عند مدخل الكهف.

وأخذ الوحش يمزق ضحيته بمخالبه وأنيابه، وينتقى منها الأفضل ليأكله.

حيث بدأ يلتهمها فى شره..

لدرجة أنه لم يلاحظ تلك العيون التى أخذت تراقبه فى تهم وخوف..

وحينما استكفى من الطعام، رحل راضياً وتاركاً وراءه جثة ممزقة، وإن كانت مازالت مليئة باللحم الشهى..

حينئذ، خرج الصديقان بحذر من مخبئهم

لقد رحل الأسد!. لن يعود إلا الليلة القادمة بالتأكيد.

إن بقايا ذلك الحيوان ذى القرنين، تكفى لإطعام «ناوون» و«أرام» إنها هدية السماء! لاترغب السماء فى أن يذهب «ناوون» و«أرام» إلى أرض الأجداد، ليس بعد!

وعاد الأمل يملأ «ناوون» بعد أن أنعشه الطعام! ياصديقى «أرام»! سوف نقاوم ونعيش!

وانتصر «ناوون» على ظلام التشاؤم، ولاح نور الأمل فى الأفق.

لن يستسلم «ناوون» أبداً بعد الآن!

إن «ناوون» يحفظ بعضاً من أقوال الحكماء.. لقد سمعهم يقولون: «إذا فشلت القوة قد تنجح الحيلة والدهاء!»

وهكذا، فيما بعد..

بالرمح والهراوة، سيكون «ناوون» أقل ضعفاً!

لقد راقب «ناوون» إخوته الصيادين كثيراً! إن تلك الفخاخ غالباً ماتنجح فى اصطياد فريسة شهية!

ومر الوقت.. وبدأ «أرام» يكبر ويزداد فى الحجم والقوة أكثر بكثير من صاحبه.. وتعلم الاثنان الكثير من حيل الصيد المفيدة.

وإن كان النمر قد أثبت - مع الوقت - تفوق أسلحته فى الصيد.

سوف يكون «أرام» قريباً جداً الحامى المخلص لـ «ناوون»

وبرغم سعادة «ناوون» بهذا التحول فى حياة صاحبه، إلا أن هذا كان يذكره، دائما بضعفه وعدم قدرته على التساوى مع أقرانه.

إن «ناوون» ضعيف وهزيل! لن يكون أبداً نافعًا لإخوته!

لا! سيكون «ناوون» نافعاً! سوف يثبت هذا يوماً ما!

القبيلة الملعونة

وكان هذا الوقت أقرب مما يتصور «ناوون».

ستكون تلك الكهوف مخباً رائعاً لـ «ناوون»! ولكنها واسعة ويجب أن يدرسها «ناوون» جيداً!..

ثم، جاء يوم.

إن الآلهة تتعارك بالخارج! ولكنها تركت لـ «ناوون» وصديقه مخباً آمناً!

براوو؟

آه! أسمع صوت رجال! إنهم يتجهون إلى الكهف!

براوو؟

إنهم إخوة «ناوون» مرة أخرى ومعهم «تونجا»!

فلينتظر «الجمور» هنا حتى تهدأ الأرواح!

ولنشعل ناراً كى ندفئ أطرافنا!

انظروا! توجد بقايا أخشاب وأحجار! إن هذا الكهف مسكون ببنى الإنسان.

ربما كان هؤلاء السكان بالداخل.. أو ربما بالخارج وفى طريقهم إلى العودة فى أى لحظة!

الدببة

ولكن فجأة، ولشدة دهشة المحاربين الصغار، كان القادمون إلى الكهف خلاف ماتوقعوا!.

ولم تفلح النار الضعيفة التى أشعلها المحاربون فى أن تخيف الدببة التى شرعت فى الهجوم دون تردد!

ليس بإمكان «الجمور» محاربة الدببة! فلنهرب إلى داخل الكهف..!

بسرعة! لايجب أن يعثر «الجمور» على «ناوون» و«أرام»! سوف يحاولون الاختفاء، هم أيضا فى أعماق الكهف..

من هنا! لن تتمكن الدببة من تتبعنا طويلاً!

نهر الكهوف!

ولم يعد هناك مهرب!

إن الدببة وراءنا!

ربما كان هناك مخرج على الناحية الأخرى من النهر!

إن مستوى الماء يرتفع! سوف يجتاح الماء كل شىء!

لن تصل إلينا الدببة هنا!

ولكن الماء يرتفع سريعاً!

لن نستطيع العودة من حيث جئنا!

يجب أن نجد مخرجاً لأعلى!

وراح المحاربون يجوبون المكان بسرعة بحثاً عن مخرج.

وظن «تونجا» أنه رأى خيالاً فى الممر الضيق الذى كان يبحث فيه..

لا! لا! لم ير «تونجا» جيداً! لايمكن أن يكون «هو» هنا!

وبرغم شكوكه، جمع «تونجا» إخوته واتجه بهم إلى الممر الضيق.

واستمرت المجموعة فى السير حتى وصلت إلى ساحة واسعة..

إن الماء يرتفع بسرعة.

إن الماء يغمر تلك الساحة يا «تونجا»!

لايوجد مخرج آخر!

وظن «تونجا» أنه رأى هذا الخيال عدة مرات وهو يسير..

لا.. سوف يزعج «تونجا» بذلك إخوته..

لقد أخطأ «تونجا»! سيهلك «تونجا» وإخوته!

وفجأة، وهو يفحص الجدار بشعلته.

انظروا هناك..

تونجا

وبينما كان مستوى الماء يرتفع من حولهم بسرعة ويغمر كل شيء، وقف المحاربون يحملقون فى ذهول لهذا الحبل المجدول المتدلى على جدار الكهف..

وبلا تردد وفى سرعة شديدة.

فليتبع إخوتى أثرى! بسرعة!

وفيما بعد، عند مخرج آخر للكهف..

نجونا!!

شكراً لآلهة الكهوف!

لقد أنقذتنا من الغرق فى تلك الأنهار المتلاطمة!

وفى غمرة السعادة، لم يفكر المحاربون كثيراً فى تفسير لوجود ذلك الحبل المجدول الذى أنقذهم.

إنه «ناوون» الأعرج! نعم.. لابد أنه هو..

لم يلحظ «ناوون» و«تونجا» مرور الوقت.. وفى لحظة تلاقت أعينهما. وبدون كلام شعرا بأنهما يشتركان فى كثير من الذكريات.

لقد أثبتت لهم الأيام والتجارب أن الصداقة والتحالف هما أكسير الحياة الذى يبعث بالسعادة فى القلوب!

النهاية

ولم يكن المحارب الشجاع يعلم أن ذلك الذى طرده ورفضه الجميع، يجلس فى ركن كهفه الآن، وقلبه مفعم بالسعادة لأول مرة..

إن «ناوون» يعرف الآن أن بإمكانه أن يكون نافعاً للآخرين!

لقد رآه من قبل فى وسط الأحراش، ضعيفًا وخائفًا ولم يعرف ماالذى منعه من أن يؤذيه.. ولكنه الآن يشعر بالرضا فى قلبه..

شكراً ياصديقى.

سوبر

اوسكار

شخصية هذا الألبوم

تونجا

فى عصور ما قبل التاريخ ، ووسط تحديات لا حصر لها ، يحيا (تونجا) ، رجل العصور القديمة ، الذى يواجه مشكلات عصره ومتاعبه ، بروح حاسمة ، وحزم لا يلين ، ويتصدى لكل من يحاول تهديد قبيلته ، من وحوش حيوانية أو آدمية .. ومشكلات هذا العصر لا تهدأ أبدا .. ولا تنتهى .

١٦ شخصية ، تعيش معهم أحلى ساعات القراءة والمشاهدة الممتعة .. يتعلق بهم قلبك

أنت الآن تقرأ ما يقرؤه الشباب فى أوربا وأمريكا فى نفس الوقت

© LOMBARD / AIDANS

طبعت بمطابع سلاح التلميذ